

من خلق الله ؟ _ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله لو سألتك ما طول ضلع المثلث الرابع؟ او سألتك هل ابصرت رائحة الورد سيكون جوابك ان سؤالك غير صحيح وذلك لان المثلث ليس له ضلع رابعة اصلا حتى تسألني عن طولها - [00:00:00](#)

ورائحة الورد تشم ولا تبصر فكأنك تقول لي هل رأيت غير المرئي؟ وهل سمعت بغير المسموع فسؤالك غير صحيح. اقول انا وسؤال من خلق الله سؤال خاطئ غير صحيح لانه يتضمن تناقضا داخليا ذاتيا - [00:00:25](#)

فنحن متفقون على ان الوجود اما خالق واما مخلوق فلما تسأل من خلق الله كأنك تقول من خلق غير المخلوق من خلق الذي ليس بمخلوق اذا هذا السؤال خطأ وتناقض - [00:00:55](#)

لك ان تقول لي قد قررت فيما سبق ان لكل شيء سببا وان لكل موجود موجد فممن هو موجد الله؟ ما هو السبب في وجود الله اقول لك انا لم اقل ان لكل شيء سببا - [00:01:20](#)

انا لم اقل ان لكل موجود موجد. وانما العبارة الصحيحة الواضحة ان لكل شيء حادث سببا ان لكل موجود لم يكن من قبل موجد هذا الذي قلته لم اقل ان لكل موجود موجد - [00:01:43](#)

لك ان تقول لماذا هذا التحكم؟ من اين اتيت بهذا التقييد لماذا خصصت قاعدتك بقولك ان لكل موجود حادث موجد محدثا موجد محدثا. لماذا لم تتركها على العموم؟ اقول لك - [00:02:11](#)

ان العقل الصريح الصحيح يقتضي هذا التخصيص اذ لولا ذلك لم يكن ثم وجود ولا خلق. كيف ذلك ان قلت لك ان المخلوق محتاج الى سبب لايجاده وهذا السبب مخلوق ايضا - [00:02:36](#)

ثم استمرت سلسلة الاسباب حتى وصلنا الى خالق ثم قلنا ان هذا الخالق محتاج الى خالق وخالق الخالق محتاج ايضا الى خالق وهكذا في سلسلة لا تنتهي فلن يكون هناك خلق ابداء. وبالمثال يتضح المقال - [00:03:03](#)

لو قلت لك ساهديك هذا الكتاب لكنني محتاج الى اذن من ياسر ويامر محتاج الى اذن من احمد واحمد محتاج الى اذن من ابراهيم. وابراهيم محتاج الى اذن من خامس. والخامس محتاج الى اذن - [00:03:30](#)

من مين سادس وهكذا استمرت السلسلة حتى بلغنا المليون ثم المليونين ثم استمرت السلسلة الى النهاية كل واحد اذنه معلق بمن قبله. بمن فوقه ما هي النتيجة؟ النتيجة لن اهديك الكتاب - [00:03:54](#)

لانا كلما وصلنا الى حد معين يمكن ان تقف عنده سلسلة الاذن ويصدر الامر الى كل واحد دونه باعطاء الكتاب سيكون هناك من فوقه اذ لا نهاية وهكذا الخلق تماما - [00:04:21](#)

لو قلنا ان هذه المخلوقات الموجودة بعد ان لم تكن وجدت باسباب مخلوقة ايضا وهذه الاسباب المخلوقة وجدت باسباب مخلوقة. كل منها محتاج الى من فوقه. محتاج الى من فوقه. واستمرت السلسلة الى - [00:04:43](#)

آ لا نهاية فلن يكون هناك خلق اصلا. كما انني لن اعطيك الكتاب عندما تستمر سلسلة الى النهاية اذا لابد من وجود سبب اول هو الذي صدر عنه الخلق حتى نقول بوجود المخلوقات الحالية. لابد من وجود حد معين - [00:05:07](#)

تقف عنده سلسلة الاذن حتى اعطيك الكتاب. متى اعطيتك الكتاب تلقائيا ستعرف ان السلسلة توقفت وعندما نشاهد الخلق تلقائيا نعرف انه لا يوجد سلسلة اسباب مستمرة الى ما لا نهاية. بل لابد ان هذه الاسباب انتهت عند سبب اول - [00:05:35](#)

اذا الموجود قسمان موجود بذاته وموجود بغيره هذا الموجود بذاته لا يستمد وجوده من احد. وانما موجود بنفسه والموجود بغيره

لابد ان يستمد وجوده من غيره لا يستطيع هو ايجاد نفسه. لانه عدم قبل ان يوجد - [00:06:00](#)

وكذلك لا يمكن ان يوجد بوجود اخر مثله في سلسلة لا متناهية. بل لابد ان تقف السلسلة عند موجود بنفسه حتى يكون هناك وجود هذا هو المحور الاول في الجواب عن سؤال من خلق الله - [00:06:31](#)

وهذا محور عقلي واضح جدا ارجو ان لم تفهمه ان تكرر المقطع حتى يستقر عندك فانه في غاية ما يكون من العقلانية والوضوح واما المحور الثاني نقول هذا السؤال من خلق الله - [00:06:56](#)

مبني على اصول فاسدة. من هذه الاصول المماثلة اعتقاد السائل ان الخالق مماثل للمخلوق اعتقاد السائل ان الموجود بنفسه مماثل للموجود بغيره. فهو لما رأى المخلوق الموجود غيره محتاج الى سبب محتاج الى سبب - [00:07:17](#)

يمده بالموجود ظن ان الخالق الموجود بنفسه كذلك فاصل هذه الشبهة قياس فاسد المحور الثالث اقول لك هب اننا اصابنا العجز في ايجاد تفسير لوجود الله هل عجزنا عن تفسير وجود الله يلغي وجوده - [00:07:45](#)

هل عجزنا عن تفسير وجود الله يقود الى الالحاد ولابد كما يظن البعض ابدا لو انك دخلت كهفا فوجدت فيه رسوما منقوشة وصورا مرسومة بدقة وابداع انت يقينا ستجزم ان هذا الكهف كان مأهولا - [00:08:12](#)

وان هناك راسم لهذه النقوش طيب لو عرض لك سؤال حول جزئية معينة متعلقة بهذا الراسم ولم تعرف جوابه هل عدم معرفتك بالجواب سيدفعك لان تنكر وجود راسم للنقوشات ابدا - [00:08:38](#)

وهكذا وجود الله تبارك وتعالى. قد ثبت بالاف الاف الدالة. نحن لما نقول دليل الخلق والايجاد. دليل الاتقان والاحكام دليل الهداية لا تظن ان كل منها دليل واحد بل كل منها يندرج تحته الاف الدالة والشواهد - [00:08:59](#)

لكن قريبا العلماء لك بدليل واحد. فكيف نترك كل هذه الدالة لعجزنا عن تفسير وجود الله تبارك وتعالى. هذا ان كان سمي عجز والا الامر واضح كما سبق واخيرا اقول ان هذا السؤال - [00:09:18](#)

ليس بحديث بل النبي عليه الصلاة والسلام اخبر كما في صحيح البخاري من حديث انس لا يزال الناس يسألون حتى يقولوا اذى الله خالق كل شيء. فمن خلق الله وفي رواية قال - [00:09:38](#)

في من اصابه هذا الشيء فليستعذ بالله ولينتهي. فارشد النبي عليه الصلاة والسلام الى علاجين الاول ايماني بالاستعاذة بالله. والثاني عقلي هذا العقلي هو عين ما ذكرناه في المحور الاول. وهو المعروف بابطال تسلسل الفاعلين او ابطال تسلسل - [00:09:56](#)

الى ما لا نهاية والحمد لله - [00:10:21](#)